

Media Ethics in the Digital Environment: An Analytical Study of Psychological and Professional Pressures and Their Impact on Media Professionals' Ethical Commitment

Medoudi Nadia¹

¹PhD in Media and Communication Sciences, University of Sidi Bel Abbes (Algeria).

The E-mail Author: nadia_doct@yahoo.com

Received: 23/10/2023

Published: 12/03/2024

Abstract:

This analytical paper explores a critical issue in contemporary media practice: the influence of psychological and professional pressures in the digital media environment on journalists' adherence to professional ethical standards. Against the backdrop of far-reaching transformations brought about by media digitalization, the study examines the shifting dynamics of journalistic practice in digital spaces, where practitioners face mounting demands such as rapid content production, real-time audience engagement, continuous exposure to traumatic content, cyber harassment, and the erosion of personal privacy—factors that contribute to what is increasingly described as “digital newsroom burnout.”

Employing a theoretical-analytical framework, the study investigates core concepts including professional ethics, occupational commitment, moral versus unethical conduct, and psychological stress. It contrasts the traditional and digital media ecosystems, identifying the unique pressures each imposes on media professionals. The analysis draws upon an array of empirical studies, international reports, and conceptual literature to map the contours of these pressures and assess their ethical ramifications.

The findings reveal that the digital environment, unlike traditional media settings, collapses the boundary between journalists' personal and professional spheres, resulting in sustained psychological and cognitive strain that may compromise both the integrity and quality of journalistic output. Moreover, the study highlights how such pressures can lead to ethical lapses, driven by the imperative to meet the demands of immediacy, navigate ambiguous legal and normative frameworks, and contend with intensified competition for visibility, virality, and audience retention in the digital marketplace.

Keywords: Digital media, Psychological Pressure, Professional ethics, Journalist, Ethical commitment.

أخلاقيات الإعلام في البيئة الرقمية: دراسة تحليلية للضغوط النفسية والمهنية وأثرها على الالتزام الأخلاقي للإعلامي

مدودي نادية¹

¹دكتوراه علوم الإعلام والاتصال، جامعة سيدي بلعباس (الجزائر).

ملخص:

يتناول هذا المقال التحليلي إحدى القضايا الجوهرية في الممارسة الإعلامية المعاصرة، والمتمثلة في تأثير الضغوط النفسية والمهنية في البيئة الرقمية على التزام الإعلاميين بالمعايير الأخلاقية لمهنة الصحافة. انطلاقاً من التحولات العميقة التي أحدثتها التحول الرقمي في مجال الإعلام، تسلط الدراسة الضوء على واقع الممارسة الإعلامية في الفضاء الرقمي، وما يرافقها من إكراهات تتعلق بسرعة الإنتاج، وضغط التفاعل الفوري، والتعرض المفرط للمضامين الصادمة، إضافة إلى الهجمات الإلكترونية وفقدان الخصوصية، وغيرها من مظاهر ما يُعرف بـ“الاحتراق المهني الرقمي.” اعتمدت الدراسة مدخلاً تحليلياً نظرياً، استعرضت فيه أبرز المفاهيم المرتبطة بالأخلاق المهنية، والالتزام المهني، والسلوك الأخلاقي، والضغوط النفسية، مركزة على الفرق بين البيئة الإعلامية التقليدية والرقمية، وما تحمله كل منهما من تحديات للإعلامي. وقد تم تحليل عدد من الدراسات السابقة والتقارير الدولية والمقاربات المفاهيمية لتحديد طبيعة هذه الضغوط وتأثيراتها المتعددة.

وقد بينت الدراسة أن البيئة الرقمية، بخلاف التقليدية، تُحدث تداخلاً عميقاً بين الحياة المهنية والشخصية للصحفي، وتُفضي إلى حالات من الإرهاق النفسي والمعرفي قد تؤثر سلباً على جودة العمل الصحفي وصديقته. كما أظهرت أن الضغوط النفسية قد تدفع الإعلامي أحياناً إلى اتخاذ قرارات متسرعة، أو التساهل في تطبيق المعايير الأخلاقية، خاصة في ظل غموض الأطر القانونية للفضاء الرقمي، واستفحال المنافسة على "السبق" و"الانتشار".

الكلمات المفتاحية: الإعلام الرقمي، الضغوط النفسية، أخلاقيات المهنة، الصحفي، الالتزام الأخلاقي.

مقدمة:

أبرز التحول الرقمي العميق الذي شهده قطاع الإعلام في العقود الأخيرة واقعاً اتصالياً جديداً، أعاد رسم ملامح الممارسة الصحفية، وغير من طبيعة العلاقة بين الإعلامي والجمهور، وبين الخبر وسياقه الزمني والمكاني. وفي هذا السياق، لم يعد الإعلامي مجرد ناقل للوقائع، بل أصبح فاعلاً محورياً في بيئة تفاعلية مفتوحة تفرض عليه الاستجابة اللحظية للأحداث، والإنتاج المتواصل للمحتوى، والانخراط الدائم في دوائر النقاش العمومي عبر منصات الإعلام الرقمي.

هذه البيئة، التي تتسم بالتدفق الهائل للمعلومات، وسرعة الإيقاع، وتنامي التفاعل الجماهيري، لا تخلو من تعقيدات وضغوط مركبة على المستوى المهني والنفسي. فقد وجد الصحفيون أنفسهم مطالبين بتحقيق الأداء الفوري والتغطية المستمرة، ضمن شروط رقمية لا تحتمل دائماً إلى معايير الدقة، أو التحقق، أو الاعتبارات الأخلاقية التي كانت توطر العمل الصحفي التقليدي. ومن ثم، ظهرت إشكالات جديدة تتعلق بالتوتر بين متطلبات السوق الرقمي (المبني على الجاذبية، الانتشار، والسبق) والالتزام بأخلاقيات المهنة التي تقوم على الصدق، والموضوعية، والاستقلالية، والمسؤولية الاجتماعية.

في ظل هذه التغيرات النبوية المتسارعة، برزت الضغوط النفسية والمهنية التي يواجهها الإعلاميون في الفضاء الرقمي كأحد أبرز التحديات التي تؤثر على جودة الأداء الصحفي واستقراره. فقد أفرزت بيئة الاتصال الدائم إكراهات متزايدة تتجلى في الإرهاق المعرفي والعاطفي، والتعرض المستمر لمضامين صادمة، فضلاً عن أشكال العنف الرمزي والتنمر الإلكتروني من قِبل الجمهور. هذه العوامل مجتمعة تسهم في تكريس حالة من الاحتراق المهني الرقمي، وتُفضي في بعض الحالات إلى زعزعة المعايير الأخلاقية، حين يجد الإعلامي نفسه مضطراً للموازنة بين الاستجابة لمتطلبات السوق الرقمي وضغوطه، وبين الوفاء لمبادئ النزاهة والمهنية.

من هذا المنطلق، تسعى هذه الدراسة إلى تفكيك العلاقة المعقدة بين الضغوط النفسية والمهنية التي تواجه الإعلاميين في البيئة الرقمية، وبين مدى التزامهم بالمعايير الأخلاقية لمهنة الصحافة. وتعتمد الدراسة مقاربة تحليلية لفهم طبيعة هذه الضغوط، وأشكال تأثيرها، وآليات إدارتها، مع التركيز على الكيفية التي تعيد بها هذه الضغوط صياغة ممارسات الصحفيين، ومواقفهم الأخلاقية، ومدى قدرتهم على التوفيق بين مقتضيات الأداء المهني ومتطلبات الحفاظ على النزاهة والمصداقية والمسؤولية الاجتماعية.

- أولاً: مدخل مفاهيمي

1. الالتزام الأخلاقي: أغلب المهن في جميع مجالات الحياة لا بد أن يكون لها دليل لأداب/ أخلاق المهنة وقواعد سلوكها الذي يتوجب على أعضائها الالتزام به حرصاً على كرامة المهنة وثقة الجمهور بها. ولعل أن مهنة الأستاذ الجامعي وأخلاقياتها تعد حجر الأساس في نجاح المهنة وتميزه كموظف. وعليه يطلق مصطلح **الالتزامات الأخلاقية** على قواعد السلوك المهني حيث تعرف بأنها عبارة عن مبادئ ومثل عامة للسلوك المثالي يشجع على مستوى عالٍ من الأداء من خلال تأكيدها على النشاط الإيجابي.

هي أيضاً مجموعة من القواعد والأصول المتعارف عليها عند أصحاب المهنة تستلزم من الموظف سلوكاً معيناً يقوم على الالتزام وذلك للمحافظة على المهنة وشرفها لأن الإخلال بها خروج عنها وعن شرفها¹.

يعرف أيضاً الالتزام الأخلاقي بأنه شعور الفرد بالانقياد الذاتي لأهداف المؤسسة وحمية البقاء فيها، وبالزامية الأخذ بأخلاق المهنة هذا وإن الأخذ ببعد أخلاقيات المهنة علاوة على الاهتمام بالمساءلة والمحاسبة، فيه ضمان لعدم التحاق الأفراد غير المناسبين للوظيفة².

مما سبق يمكننا أن نقول أن الالتزام الأخلاقي بالنسبة للموظف يمثل ذلك الولاء والانتماء للمؤسسة والمهنة، هو انجذاب الموظفين إلى عملهم ورغبتهم بالبقاء فيه وفي المؤسسة والتقيّد بتحقيق كل واجباته المهنية بكل ضمير مهني واعي وفق ما هو متفق عليه في أخلاقيات مهنته.

2. القيم الأخلاقية والسلوك الأخلاقي واللاأخلاقي: تشير القيم الأخلاقية ومن وجهة النظر الإسلامية إلى مجموعة من

الأخلاق التي تصنع النسيج للشخصية الإسلامية وتجعلها متكاملة وقادرة على التفاعل مع المجتمع وعلى التوازن مع أعضائه والعمل من أجل النفس والأسرة والعقيدة. ويعتبر الدين الإسلامي مصدراً أساسياً من المصادر التي أعدت في ضوئها قواعد وأخلاقيات وسلوكيات المهنة، وهي تعتبر بمثابة مقاييس مثالية للسلوك المهني الذي يتعين على ممارس المهنة التحلي بها، ومصادرها عديدة

ومتعددة منها: (المصدر الديني من القرآن والسنة النبوية، جماعات العمل، التكوين الاجتماعي، الخبرة المتراكمة، الدستور الأخلاقي... إلخ).

- أما بالنسبة للسلوك الأخلاقي فهو ذلك السلوك الذي يتطابق وينسجم مع المعايير والقواعد الاجتماعية المقبولة بشكل عام.
- وفيما يخص السلوك اللاأخلاقي فإنه السلوك الذي لا يتطابق مع المعايير الاجتماعية والمرغوبة في المجتمع. وقد ميز آخرون بين السلوكين حيث اعتبروا أن: السلوك الأخلاقي هو ذلك السلوك الذي يوصف بأنه مقبول وجيد وعادل ويستحق الثناء، أما عن السلوك اللاأخلاقي فيوصف بأنه غير مقبول وخاطئ وردئ ويستحق صاحبه التوبيخ.³

3. الالتزام المهني: يعد الالتزام إستراتيجية هامة وأساسية في مسيرة حياة الفرد المهنية فهو مظهر من مظاهر السلوك الإنساني المعقد الذي يشمل جميع أوجه النشاط العقلي والحركي والانفعالي والاجتماعي الذي يقوم به الفرد من أجل التوافق والتكيف مع بيئته وإشباع حاجاته، وحل مشكلاته.

ومن ذلك " فالالتزام المهني " هو ذلك الالتزام الذي يتطلب من الفرد العامل بانتمائه لمهنته واعتزازه وفخره بها، ومشاركة إيجابية في أنشطة المهنة مقترنة برضا نفسي مرموق واستعدادا للاستمرار في المهنة بغض النظر عن العقبات والمشكلات التي تعترض سبيلها واحتراما للقوانين والأنظمة المعمول بها، وتقديرا واحتراما لجماعة الدور الذي يتعامل معهم الموظف.⁴ وللالتزام المهني ثلاثة أبعاد تتمثل في: الالتزام الوجداني - الالتزام المستمر والالتزام المعياري (الأخلاقي) الذي يمثل محور دراستنا الحالية.

4. أخلاقيات المهنة:

تعد أخلاقيات المهنة من الركائز الأساسية التي تحكم سلوك العاملين في مختلف المجالات، لاسيما في مهنة الإعلام التي تضع صاحبها أمام مسؤوليات جسيمة تجاه المجتمع والحقيقة، إن أخلاقيات المهنة ليست مجرد مجموعة من التعليمات التنظيمية أو القوانين الشكلية، بل هي إطار قيمي يرشد العامل إلى كيفية التصرف بمسؤولية، ويحدد له الخط الفاصل بين ما هو مهني مشروع، وما هو غير مقبول حتى وإن لم يكن مجرماً قانوناً. وتزداد أهمية هذا الإطار في المهنة التي تتصل بشكل مباشر بالرأي العام والوعي الجمعي، كالإعلام، حيث تكون الكلمة موقفاً، والنقل مسؤولية، والمعلومة قد تُحدث أثراً واسعاً يتجاوز حدود الواقعة الأصلية، ولا يمكن الحديث عن أخلاقيات المهنة دون التطرق أولاً إلى مفهوم الأخلاق بصفة عامة.

1.4- تعريف الأخلاق

في أبسط تعريف للأخلاق هي " أن يميز بين الصواب والخطأ ثم تفعل الصواب"، إذن هي الانحياز للسلوك الصحيح، لأن هذا ما يمليه علينا ضميرنا وليس فقط لأن هذا ما تفرضه علينا القوانين أو الإرادة العليا.⁵

وتشير الأخلاقيات "Ethics" بشكل عام إلى القيم والمعايير الأخلاقية التي يستند لها أفراد المجتمع لغرض التمييز بين ما هو صحيح وما هو خطأ. إضافة إلى أن أخلاقيات المهنة أو الأعمال هي أن تشمل المعايير الأخلاقية والسلوكية الصحيحة بالإضافة إلى الغايات والأهداف والوسائل المستخدمة لبلوغ هذه الأهداف.⁶ كما يعرفها (المصري 1989) بأنها مجموعة القواعد والأسس التي يجب على المهني التمسك بها والعمل بمقتضاها، ليكون ناجحاً في تعامله مع الناس، وناجحاً في مهنته مادام قادراً على كسب ثقة زملائه وزبائنه.⁷

يعرفها أيضاً ممنوح عبد المنعم صوفان وآخرون بأنها المبادئ والقيم وكذلك الواجبات والالتزامات التي يسعى أن يلتزم بها الإنسان، وعليه فأخلاقيات أي مهنة هي مجموعة من المعايير السلوكية التي يجب أن يلتزم بها صاحب المهنة. (وهي أخلاقيات عامة مشتركة بين جميع المهن كالصدق، الأمانة، الإخلاص، وحسن المعاملة...). (وأخلاقيات خاصة وهي تختص بكل مهنة على حدى فلكل مهنة طبيعة خاصة تميزها عن سواها، وكل مهنة تجابه مشكلات خاصة ولذلك فهي تحتاج لأخلاقيات خاصة).⁸

2.4- معايير السلوك الأخلاقي المثالي: على الموظف الالتزام بالمعايير المهنية والأخلاقية التي تحكم المهنة وبالأخص:

- الكفاءة المهنية: وهي على الموظف ألا يقبل سوى الخدمات المهنية التي يستطيع هو أدائها. - العناية المهنية الواجبة: فعلى الموظف أن يبذل في أداء خدماته المهنية العناية المهنية الواجبة. - التخطيط والإشراف: على الموظف أن يخطط ويشرف على أداء خدمات المهنة بصورة كافية.

- الحصول على معلومات كافية وملائمة: على الموظف الحصول على القدر المناسب من المعلومات بحيث تكون أساساً

مفعولاً للنتائج والتوصيات التي يتوصل إليها فيما يتعلق بالخدمات المهنية التي يؤديها.⁹

3.4- مفهوم أخلاقيات المهنة الإعلامية:

تعتبر أخلاقيات المهنة الصحفية على أن "مجموعة القيم والمعايير التي يعتمدها الإعلاميون للتمييز بين ما هو جيد وما هو سيء، وبين ما هو صائب أو خاطئ، وبين ما هو مقبول أو غير مقبول، فهي تمثل مفهوم الصواب والخطأ في سلوكهم المهني ولتحقيق ذلك يتم وضع ميثاق يحدد هذه القيم والمعايير والمبادئ وقواعد السلوك والممارسة"¹⁰

وقد عرفها جون هونبرج (hombreg John) على أنها "تلك الإلتزامات الأساسية التي يجب أن يتحلى بها كل صحفي والمتمثلة أساساً بضرورة العمل من أجل الوصول إلى تغطية منصفة وشاملة ودقيقة، صادقة وواضحة مع مراعاة حماية المصادر وتحقيق الصالح العام، عن طريق احترام القانون وحقوق الحياة الخاصة للأشخاص وتصحيح الأخطاء في حال وجودها"¹¹

يعكس تعريف جون هونبرج لأخلاقيات المهنة الصحفية فهماً عميقاً للدور المجتمعي للإعلامي، حيث يُبرز التزامات الصحفي باعتبارها مسؤوليات مهنية وأخلاقية في آنٍ واحد. فهو لا يختزل العمل الصحفي في جمع المعلومات وبثها فحسب، بل

يربطه بضرورة الالتزام بتغطية منصفة، دقيقة، شاملة وصادقة، ما يعكس السعي نحو الحقيقة دون تحيز أو تزيف. كما يسلط الضوء على أهمية احترام القوانين وحقوق الأفراد، خصوصاً الحق في الخصوصية، إلى جانب حماية مصادر المعلومات، وهي عناصر تعدّ حجر الزاوية في العمل الصحفي المسؤول. ومن اللافت في هذا الطرح تأكيده على تصحيح الأخطاء، بما يعزز من مصداقية المهنة ويجعل الصحافة أداة فعالة في خدمة الصالح العام. مجموعة القيم والمبادئ الأخلاقية والسلوكية يلتزم بها الصحفي أثناء ممارسته عمله وكذلك المؤسسة الإعلامية تمثل هذه الأخلاق في قيم عامة وتقاليد وتصرفات، بعضها كقيم صدق والنزاهة والتوازن وبعضها خاص بالتجمعات أو بالمؤسسات وقد باتت هذه المبادئ متجسدة في شريعات إعلامية أو موائيق شرف مكتوبة، مؤسسات إعلامية أو هيئات نقابية¹²، حيث تُعدّ الأخلاقيات الصحفية منظومة من القيم والمبادئ التي تحكم سلوك الصحفي، وتشمل الصدق، النزاهة، والموضوعية، إلى جانب مبادئ خاصة بالسياق المؤسسي أو الثقافي. وقد تحولت هذه القيم إلى موائيق شرف مكتوبة، تلتزم بها المؤسسات الإعلامية وتخضع لإشراف نقابي، ما يعزز من انضباط المهنة ويوازن بين حرية التعبير والمسؤولية المهنية.

5. الضغوط النفسية:

تعرف الضغوط النفسية على أنها تلك الاستجابة الانفعالية الناتجة عن موقف ما عندما لا تتلاءم البيئة مع حاجات الفرد وقدراته على مواجهة ذلك

الموقف¹³.

يعرفها أيضا فرج عبد القادر (1993) بأنها الضغط الذي يشير إلى وجود عوامل خارجية ضاغطة على الفرد سواء بكليته أو على جزء منه وبدرجة توجد لديه إحساس بالتوتر أو تشوبها في تكامل شخصيته. وحينما تزداد شدة هذه الضغوط فإن ذلك قد يفقد الفرد قدرته على التوازن ويغير نمط سلوكه عما هو عليه إلى نمط جديد، وللضغوط النفسية آثارها على الجهاز النفسي والبدني للفرد، والضغط النفسي حالة يعانيها الفرد حين يواجه كمطلب ملح يفوق حدود استطاعته أو حين يقع في موقف صراع أو خطر شديد¹⁴.

- ثانياً: الالتزام الأخلاقي في العمل الإعلامي

1. الالتزام الأخلاقي للإعلامي في البيئة التقليدية:

إن الالتزام بالمبادئ الأخلاقية هو صلب مهنة الصحافة وغيابها يهدد هذه المهنة إذ يتغير دورها وهدفها، فالمعروف دور الصحافة في الأساس هو مساعدة الناس على التعرف على العالم وعلى المجتمع وعلى الأفراد ونقل ما يجري وشرحه من أجل فهم الأحداث، وتمكين الجمهور والقراء من اتخاذ قراراتهم بحرية، وتمكينهم من بناء رأي سديد انطلاقاً من الواقع الذي يطلعون عليه من خلال وسائل الإعلام بالدرجة الأولى أي أن هذه الوسائل هي في أهدافها المباشرة خدمة عامة¹⁵.

وعن مبادئ الأخلاق الإعلامية فإن موائيق الشرف والمبادئ الأخلاقية العامة في دول العالم تتركز حول هدفين رئيسيين:

- **الهدف الأول:** ضمان أخبار صحيحة أي تأمين نوعية أخبار صحيحة نزيهة وكاملة للجمهور وتأمين الحماية من أي تلاعب أو انحرافات.

- **الهدف الثاني:** ضمان صحافيين نزيهين أي حماية العاملين في المهنة من أي ضغوط قد يتعرضون لها، منعا لتحريف الأخبار وللآثار السلبية على قرار هؤلاء، وقد

استنتج "برنيه" ثمانية وظائف للشرعات الأخلاقية وهي¹⁶:

- الحفاظ على مصداقية المهنة ومصداقية المؤسسات الإعلامية.

- الرفع من شأن الممارسة المهنية من خلال تحديد أهداف المهنة وقيمتها. - الحفاظ على

صورة إيجابية عن المهنة (كإطار من العلاقات العامة).

- حماية المهنة من تدخلات السلطة أو ضغوط الجمهور.

- حماية الصحفي من الضغوط ومن الإجراءات على أنواعها.

- الحد من المنافسة بين وسائل الإعلام التي قد تقود إلى مخاطر وأخطاء والتشجيع على المنافسة بين هذه الوسائل على الأفضل.

- توجيه الممارسات والمبادئ حول مسؤوليات الإعلام.

2. الالتزام الأخلاقي للإعلامي في البيئة الرقمية:

في سياق التحولات المعقدة التي يشهدها الحقل الإعلامي في البيئة الرقمية، تبرز الضغوط النفسية المرتبطة بالممارسة المهنية كعامل جوهري يؤثر بصورة مباشرة في أداء الإعلاميين ومدى التزامهم بالمعايير الأخلاقية الناطمة للمهنة. فلم تعد هذه الضغوط مجرد انعكاس ثانوي لظروف العمل، بل أصبحت مكوِّناً

بنوياً يؤثر على التجربة المهنية اليومية، ويعيد تشكيل العلاقة بين الإعلامي وبينته الاتصالية

حيث يقوم الالتزام الأخلاقي للإعلامي على مجموعة من المبادئ والقيم الأساسية التي تهدف إلى ضمان نزاهة العمل الإعلامي ومصداقيته وتأثيره

الإيجابي على المجتمع، في البيئة الرقمية، تتأكد هذه المبادئ وتتوسع لتشمل تحديات جديدة¹⁷:

1. الشفافية والمصداقية: الأساس لبناء الثقة

الشفافية تُعتبر من أهم الركائز التي تُعزز مصداقية الإعلام الرقمي. عندما تُقدم المؤسسات الإعلامية محتوى واضح المصادر وتُظهر الصدق في تغطيتها للأحداث، فإنها تبني علاقة ثقة قوية مع جمهورها، والتي تعني الإفصاح عن مصادر المعلومات وعدم إخفاء الحقائق.

2. النزاهة وعدم التحيز: الإعلام كمنصة حيادية

النزاهة تُلزم المؤسسات الإعلامية بنقل الأحداث بموضوعية دون الانحياز إلى أطراف معينة، سواء كان ذلك بناءً على التوجهات السياسية أو الثقافية أو الاقتصادية، حيث تحمي النزاهة الإعلام من فقدان حياده كمصدر للمعلومات، كما تُساهم في تعزيز صورة الإعلام كأداة لنقل الحقيقة وليس للتلاعب بالرأي العام.

3. الاحترام الخصوصية: الحق الرقمي الأساسي

الخصوصية من أهم المبادئ التي يجب مراعاتها في الإعلام الرقمي، خاصةً في ظل استخدام البيانات الشخصية بشكل متزايد، فعلى المؤسسات الإعلامية احترام خصوصية الأفراد وعدم نشر معلوماتهم الشخصية دون إذن، كما يترتب على المستخدمين أيضاً مسؤولية الحفاظ على خصوصية الآخرين عند نشر أو مشاركة محتوى رقمي.

4. محاربة الأخبار الكاذبة والمضللة: الإعلام كأداة للحقائق

الأخبار الكاذبة تُعد من أكبر التحديات التي تواجه الإعلام الرقمي. تساهم في تشويه الحقائق، إثارة الفوضى، وتقويض الثقة بين المؤسسات والجمهور، حيث يجب التحقق من صحة المعلومات قبل نشرها لضمان مصداقيتها، كما يعتبر الجمهور شريكاً في هذا الدور من خلال التحقق من المحتوى قبل مشاركته.

5. تعزيز الحوار البناء واحترام التنوع الثقافي

الإعلام الرقمي منصة للحوار المفتوح بين الثقافات المختلفة. من هنا، يجب أن يُشجع احترام التنوع الفكري والثقافي والابتعاد عن نشر خطابات الكراهية أو التفرقة، حيث يُساهم هذا المبدأ في بناء مجتمع رقمي متماسك يُعزز قيم التعاون والتفاهم المشترك.

6. الالتزام بالقوانين والأنظمة: ضمان بيئة منظمة ومستدامة

الإعلام الرقمي يجب أن يلتزم بالقوانين المحلية والدولية التي تحكم المحتوى الرقمي. هذا الالتزام يُعزز من حماية الحقوق ويحافظ على بيئة إعلامية منظمة.

- ثالثاً: رجل الإعلام والضغوط النفسية في ظل الممارسة المهنية

تُعد مهنة الإعلام من أكثر المهن أهمية وحساسية في المجتمعات المعاصرة، نظراً لطبيعتها التفاعلية المباشرة مع مختلف شرائح المجتمع، من صناع القرار في قمة الهرم السياسي إلى الفئات الشعبية على تنوع خلفياتها التعليمية والاجتماعية والثقافية. وتزداد خطورة هذه المهنة بحكم احتكاك الإعلاميين المستمر بالأحداث المتسارعة، لا سيما خلال العقد الأخير الذي شهد تحولات إعلامية كبرى. ففي ظل تصاعد حدة التنافس بين وسائل الإعلام، أصبح لزاماً على العاملين في هذا المجال الاستجابة المتواصلة لحاجات جمهور بات ينظر إلى الإعلام بوصفه "السلطة الرابعة" المنوط بها خدمته ومساءلة السلطات الأخرى. هذا الواقع فرض على الإعلاميين ضغوطاً مهنية ونفسية متزايدة، ناجمة عن محاولاتهم المستمرة لإثبات حضورهم المهني في بيئة إعلامية مشبعة بالصراع على المصداقية والسبق والانتشار.

كما أن طبيعة بعض القضايا والأحداث التي من أبرزها الإرهاب وقضايا العنف والقتل فرضت ضغوطاً جديدة على العاملين في تلك المؤسسات الإعلامية التي باتت تتنافس في تغطيتها والوصول لها بالاعتماد على مبدأ السبق الصحفي دون الالتفات لأثر هذه الضغوط على الإعلامي من النواحي النفسية.¹⁸

1- العوامل المسببة للضغط النفسي في البيئة الإعلامية التقليدية:

في هذا الإطار، يمكن توجيه النقاش نحو تحديد أبرز العوامل المسببة لضغوط العمل، والتي تُعد من أبرز التحديات والمعوقات التي تواجه الإعلامي، لما لها من آثار سلبية تتجاوز الجانب المهني لتطال أبعاده الشخصية والاجتماعية. ومن خلال مراجعة الأدبيات النظرية والدراسات الميدانية المتعلقة بالضغوط النفسية لدى فئة الصحفيين والمراسلين والإعلاميين بوجه عام، يتضح وجود مجموعة من الأسباب المركزية التي تُسهم في تعقيد الممارسة الإعلامية وتشكل عوائق جدية أمام أداء الرسالة الإعلامية. ويمكن تلخيص أبرز هذه العوامل فيما يلي:

- المعوقات الاجتماعية والدينية، فالعقائد الاجتماعية السائدة والفكر الديني المهيمن يلعب دوراً قوياً، كذلك في هذا السياق فإن المعوقات تختلف ما بين الرجال والنساء، فالمحيط الاجتماعي والثقافي السائد يؤثران بشكل سلبي في قدرة الصحفيات على ممارسة المهنة بشكل حر والانطلاق بعملهن إلى آفاق مهنية وموضوعية، كما أنه من الممكن الحديث عن عوامل اجتماعية وعادات وتقاليد لا ترتب شرطاً بالدين، كما أنه من الممكن الحديث عن عقائد وأفكار متعلقة بالإيمان الديني والممارسات العشارية الاجتماعية والدينية التي تفرض قيوداً وتحدد القدرة على تناول موضوعات اجتماعية حساسة مثل العلاقات الجنسية، واستغلال الدين من أجل النفوذ السياسي والاجتماعي والفساد في المؤسسات الدينية والحياء العام وشرف العائلة.

- هناك تحدي آخر يواجهه الصحفيون وهو تحدي أكبر يتعلق بالظروف المادية التي يعيشون فيها وبالتباين الحاد بين الجهد المبذول لأداء الوظيفة في ظل تحديات وصعوبات ظروف العمل والمردود المادي الذي يحصلون عليه، كما أن هناك تبايناً بين رؤية الذات واحترام المهنة والاعتراف بالمجهود والتكاليف من قبل مالكي وسائل الإعلام.

- نجد أيضاً من التحديات التي تخلق الضغوط النفسية للإعلامي، هي التحديات الأمنية والسياسية التي تقف حجرة عثرة أمام الصحفيين العرب، لمجرد كونهم عرب أو يعملون في مؤسسات إعلامية عربية، ويبدو أن هناك حالة خاصة بالصحفيين العرب حيث يصرح غالبيتهم بأنهم لا يتعاملون مع القضايا الأمنية لأسباب تتعلق بحساسيات الموضوع، والخوف من صدام مع المؤسسة الأمنية، هذا إلى صعوبة الحصول على معلومات في هذا الموضوع.¹⁹
توصل (قيراط) أيضاً في ظل دراسة ميدانية إلى جملة من النتائج عدت بمثابة تحديات للعمل الإعلامي يمكن ذكر أهمها فيما يلي:

- **التدخل في العمل:** وذلك أثناء البحث في مشكل ناقد، حيث وجد أن 70% من الصحفيين المستجوبين يتعرضون في عملهم من طرف من هم أعلى منهم منصباً، وكذلك لتدخل جهازهم الإعلامي أو وزير الإعلام أو الحزب وذلك بنسب فاقت 44% وحسب أغلب الصحفيين المستجوبين فإن التدخل في العمل يقتل الإبداع الشخصي وحرية الصحفي.

- **ظروف العمل:** حيث أظهرت نتائج دراسة (قيراط) أن أكثر من 75% من المستجوبين لديهم مشاكل، وأن أكثر من الربع منهم يرون أن ظروف العمل جد سيئة، أما عن اتجاهاتهم نحو العمل، الاستقرار، استخدام المواهب والإبداعات، الحرية والأجر، العلاقات مع الزملاء وظروف العيش والعلاقات مع مصادر الأخبار والسكن. فنذكر منها أن 23% منهم لديهم خيبة أمل بسبب عملهم ونقص الحرية، ويرى (قيراط) أن دراسته وصلت إلى نتائج جد هامة وصادمة، هي أن 76% من الصحفيين لديهم خيبة أمل بسبب علاقاتهم مع مصادر الخبر وبسبب الأجر أيضاً.²⁰

أجريت أيضاً بعض الدراسات خصت هذا الموضوع، من بينها دراسة أقيمت على عينة من الصحفيين العاملين في ثلاث صحف خليجية في منتصف السبعينات أشارت إلى أن الضغوط النفسية تأتي في مقدمة الضغوط التي يتعرض لها الصحفيون خاصة المحررون الأجانب الذين يعملون في صحف تصدر في غير بلادهم الأصلية، ومن العوامل المسببة للعاملين في المجال الإعلامي كما أشار عبد الباسط (1995) هي:

- عدم العدالة في نظام المكافآت والترقيات والعلاوات وفرص السفر في مهمات صحفية إلى الخارج. - عدم الثقة في قدرة الإعلامي وكفاءته.

- التدخلات في أسلوب المعالجة الصحفية بأحداث وقضايا معينة.

- تعرض الإعلاميين لبعض أشكال الضغط المادي كالسجن والطرده من العمل والتعذيب نتيجة عملهم في قضايا معينة. - تعرض الإعلاميون لبعض أشكال الضغط المعنوي كالإغراء والترهيب والمنع من الكتابة وممارسة العمل الإعلامي. - ندرة الفرص التي تتاح أمام الإعلامي.

- عبء العمل وكثرة المتطلبات المهنية.

- تحديات الموضوعية والحياد المفروضة على الصحفي داخلياً.

ويضيف سلمان بن مطلق السبيعي (2015) متحدثاً عن خبرته الشخصية كصحفي أن هناك مجموعة أخرى من الضغوط النفسية التي يتعرض لها الإعلاميون في المملكة العربية السعودية ومنها:

- تعرض الإعلاميون لحالات الإجهاد الشديد نتيجة النشاط العضلي الزائد. - النشاط الذهني الزائد مما يسبب لهم الضغط النفسي أو الشدة النفسية.

- تغطية الأحداث تحت ظروف غير عادية مثل درجات الحرارة الشديدة أو درجات البرودة الشديدة أو في ظل أحداث العنف والتوتر في المجتمع.

- تعرض الإعلاميون لضغوط نفسية ومهنية بسبب الإعاقات التي قد يتعرض لها الإعلامي من قبل أولئك القاصرين عن فهم الدور الذي يقوم به الإعلامي، وهذه عدم وعيهم بالدور الذي تلعبه وسائل الإعلام والإعلاميون في نقل الحقيقة وإيصال الرسالة بكل دقة ومصداقية.

- حجب الإعلاميون من الوصول إلى بعض مواقع الأحداث من قبل بعض أجهزة الدولة المعنية التي في الغالب تفرض السيطرة والبطش الأمني في أماكن الأحداث.²¹

وفي دراسة لـ بوشيش حسينة (2014) حول بيئة العمل في ممارسة أخلاقيات المهنة توصلت إلى أن أكثر الصعوبات المعنوية التي تواجه الصحفي داخل مؤسسته هي الضغط النفسي حيث كان في المرتبة الأولى حسب استجابات أفراد العينة متضمن قائمة الصعوبات المعنوية التي تواجههم يومياً داخل مؤسستهم وذلك بنسبة 32.85%، تليها طريقة تعامل المسؤولين معهم التي وصفوها بغير المرضية بنسبة 24.28%، وعدم شعورهم بالحصول على التقدير المعنوي الذي يستحقونه بنسبة 15.71% إضافة إلى عدم الشعور بالارتياح في ظل وجود منافسة مهنية غير شريفة من البعض بسبب (الغيرة السلبية) بين الزملاء بنسبة 15.7% التي تؤدي إلى إشاعة التوتر في أجواء العمل، حسبما أدلى به بعض الصحفيين وهذا أمر يضاعف تزايد النزعة الفردية في العمل الصحفي والمنافسة الشرسة بشكل يؤثر في العمل الجماعي.²²

وقد أشارت دراسة مسحية في الولايات المتحدة لروبرت جيلز (Robt Giles) لعينة من المحررين والضغط التي يواجهونها إلى تنامي هذه الضغوط وما يتبعها من انعكاسات صحية على الإعلاميين فقد ارتفعت مستويات هذه الضغوط من 30% عام 1979م إلى 40% عام 1983.

وفي دراسة قام بها ويفر وويلهويت (Weaver & Wilhoit) عن الصحافيين الأمريكيين أشارت النتائج إلى أن مستوى الرضا الوظيفي انخفض خلال العقود الماضية. فبينما كانت درجة الرضا تصل إلى حوالي 50% عام 1971، انخفضت إلى 40% عام 1982، ثم إلى 27% عام 1992.

وفي دراسة قام بها فواكيس (Voake) أوضحت نتائجها أن مزيداً من الصحافيين الأمريكيين يشعرون بعدم الرضا عن صحفهم ومستوى المهنية التي تؤديها هذه الصحف، فبينما قيم 34% من الصحافيين صحفهم بأنها ممتازة في عام 1988. أشارت الدراسة إلى أن نسبة تصل إلى حوالي 14% فقط من الصحافيين رأَت نفس النتيجة في العام 1996. ووجدت تلك الدراسة أيضاً أن نسبة كبيرة من الصحافيين كانت ترغب في التقاعد المبكر قبل السن النظامية للتقاعد، وذلك نتيجة الضغوط التي يواجهها الصحافيون في أداء مهامهم العملية. وقد أوضح الدكتور ميلر (Miller) إلى أن معظم هؤلاء الذين يواجهون الضغوط عادة ما يكونون هم الأفضل والأذكى في حقل الإعلام لأنهم يعملون بجد وإخلاص وبروح مثالية.²³

حيث يرتبط تطور العمل الصحفي وارتقاء مستوى حرية التعبير في الديمقراطيات الحديثة بمدى حجم الحرية المتاحة للعاملين في هذا المجال الحساس من جهة ومدى توافر الظروف المهنية الملائمة لمزاولة نشاطهم الإعلامي من جهة أخرى، وفي هذا السياق تساعد الحديث في العشرية الأخيرة عن تدهور الأوضاع المهنية للصحفيين الجزائريين، وتضافر عوامل عدة أضرت بممارسة المهنة في ل غياب أطر قانونية وقابلية تحمي حقوقهم وتنظم دفاعهم عن مكتسباتهم التي أفرزت التعددية الإعلامية.²⁴

2- العوامل المسببة للضغط النفسي في البيئة الإعلامية الرقمية:

تعد البيئة الرقمية أحد العوامل المحورية التي أثرت بشكل عميق على مهنة الإعلام، حيث تسببت التحولات التكنولوجية في تغيير جذري في آلية العمل الإعلامي. في العصر الرقمي، أصبح الإعلاميون مطالبين بالتفاعل السريع مع الأحداث الجارية، والانتقال المستمر بين منصات متعددة، بالإضافة إلى مواجهة جمهور يتطلب محتوى مستمر وموثوق في الوقت نفسه. هذه الضغوط المتزايدة أصبحت تشكل تحديات مهنية ونفسية كبيرة على الإعلاميين، الذين يواجهون بيئة مهنية مليئة بالتحديات، بدءاً من تسارع وتيرة العمل وصولاً إلى المعوقات القانونية والأخلاقية المرتبطة بالفضاء الرقمي.

تتعدد العوامل التي تسهم في زيادة ضغوط العمل لدى الإعلاميين في البيئة الرقمية، ما يضعهم أمام تحديات ضخمة تتراوح بين الإرهاق الذهني والعاطفي وصولاً إلى القلق المهني المرتبط بالاستقرار الوظيفي. هذه الضغوط لا تقتصر فقط على الإنتاج المتسارع للمحتوى الإعلامي، بل تشمل أيضاً التفاعلات السلبية مع الجمهور وتهديدات الخصوصية، مما ينعكس سلباً على صحة الإعلاميين النفسية والبدنية. وفيما يلي، نعرض أبرز العوامل المسببة لهذه الضغوط، ونوضح تأثيراتها على الصحفيين في ظل البيئة الرقمية التي تعمل ضمنها وسائل الإعلام اليوم.

1. تسارع وتيرة العمل وتعدد المهام: (Multitasking Pressure)

في عصر الإعلام الرقمي، يواجه الصحفيون اليوم ضغوطاً متزايدة نتيجة تسارع وتيرة العمل وتعدد المهام في البيئة الرقمية، حيث يُتوقع منهم إنتاج محتوى سريع وفوري، التفاعل المستمر عبر وسائل التواصل، وتحديث الأخبار بشكل لحظي، وكل ذلك ضمن أطر زمنية ضيقة. هذا النمط من العمل لا يترك مجالاً كافياً للتحقق العميق من المعلومات أو الاستراحة الذهنية، مما يؤدي إلى مستويات عالية من التوتر والاحتراق المهني. وتشير تقارير دولية إلى أن العمل الصحفي الرقمي أصبح من أكثر المهن عرضة للإرهاق نتيجة الحمل الزائد وتعدد القنوات التي يجب على الصحفي التعامل معها بشكل متزامن.²⁵

2. الإفراط في التعرض للأخبار السلبية: (Emotional Fatigue)

يعاني الإعلاميون في البيئة الرقمية من استنزاف عاطفي شديد بسبب التعامل المستمر مع الأخبار السلبية مثل حوادث العنف، الكوارث الطبيعية، الأزمات السياسية والصراعات العسكارية. يتعرض الصحفيون لتدفق مستمر لهذه النوعية من الأخبار، مما يُصعب عليهم التفاعل مع الأخبار الإيجابية أو المحايدة. هذه المعاناة العاطفية المستمرة، والتي قد لا تُعالج بشكل مناسب، تؤدي إلى الإرهاق العاطفي، حيث تصبح المشاعر السلبية مثل القلق والاكتئاب أكثر انتشاراً بينهم. ويزيد من تأثير هذه الضغوط غياب فترات زمنية كافية لإعادة التوازن النفسي بعد التعرض لهذه الأحداث.²⁶

3. التفاعلات السامة عبر وسائل التواصل الاجتماعي: (Online Harassment and Trolling)

تتعرض العديد من الصحفيين، وخاصة النساء، لحمولات تشويه وتهديدات عبر منصات الإنترنت، سواء من خلال تعليقات عنادية أو رسائل خاصة تحمل تهديدات بالعنف الجسدي أو النفسي. هذه التفاعلات السامة ليست فقط محطمة للروح المعنوية، بل يمكن أن تؤدي إلى تدهور الحالة النفسية للإعلامي، خاصة إذا كانت هذه الهجمات متكررة أو تهدف إلى ترهيب الإعلاميين وإعاقة عملهم. الصحفيون الذين يواجهون هذه التهديدات يشعرون بفقدان الأمان في مكان عملهم، مما يؤثر على قدرتهم على اتخاذ قرارات مستقلة أو تقديم تقارير دون خوف من العواقب.²⁷

4. غموض الأطر القانونية والأخلاقية في الفضاء الرقمي: Ambiguity of legal and ethical frameworks in the digital space

digital space

من أبرز التحديات التي تواجه الإعلاميين في البيئة الرقمية هو الارتباك القانوني والأخلاقي الناتج عن غياب معايير تنظيمية واضحة للممارسة الإعلامية عبر الإنترنت. في غياب قوانين واضحة تُنظم العمل الإعلامي في الفضاء الرقمي، قد يشعر الصحفيون بعدم اليقين بشأن ما هو مسموح به قانونيًا أو أخلاقيًا، مما يؤدي إلى شعور دائم بالقلق. وهذا الارتباك يمكن أن يُضعف من قدرة الصحفي على ممارسة مهامه بشكل مسؤول، حيث يواجه ضغوطًا مضاعفة بسبب هذه المخاوف المستمرة من الوقوع في مشكلات قانونية أو أخلاقية بسبب اتخاذ قرار مهني معين²⁸.

5. المراقبة المستمرة والخوف من فقدان الخصوصية: (Surveillance Culture)

في ظل تصاعد الاعتماد على الوسائط الرقمية، أصبح الصحفيون، كغيرهم من الفاعلين في المجال الرقمي، عرضة لأشكال جديدة من المراقبة غير المرئية التي تتم عبر التتبع التكنولوجي وجمع البيانات. يشير (2007) Andrejevic إلى أن المراقبة لم تعد مقتصرة على المؤسسات الأمنية، بل أصبحت جزءًا مدمجًا في بنية التفاعل الرقمي ذاته، حيث تُحوّل كل نقرة أو تفاعل إلى مورد معلوماتي. هذا الواقع يعزز شعورًا دائمًا لدى الصحفيين بفقدان السيطرة على خصوصيتهم، ويؤدي إلى حالة من الرقابة الذاتية خشية الوقوع تحت المراقبة أو التتبع الدقيق²⁹.

6. انعدام الاستقرار المهني وانتشار نمط العمل الحر: (Gig Journalism)

شهد المجال الصحفي تغيرات جذرية في أنماط التشغيل، حيث أدى التحول الرقمي والأزمات الاقتصادية التي تواجه المؤسسات الإعلامية إلى تراجع العقود الدائمة وانتشار نمط العمل الحر (Freelance)، ما ساهم في انعدام الاستقرار المهني لدى الكثير من الصحفيين. هذا الواقع يجعلهم عرضة لتقلبات السوق، وانعدام الحماية الاجتماعية، والضغوط المالية، فضلاً عن غياب الأمان الوظيفي. وقد أشار (2007) Deuze إلى أن هذا التحول يعكس طبيعة "الصحافة كعمل غير مستقر"، حيث يُترك الصحفي للاعتماد على ذاته دون ضمانات مؤسسية، مما يؤثر في جودة العمل ويزيد من هشاشة المهنة³⁰.

- رابعاً: الضغوط النفسية التي تفرضها الممارسة المهنية في البيئة الرقمية وتأثيرها على الأداء الأخلاقي

في عصر الإعلام الرقمي، لم تعد مهنة الإعلام تقتصر على تقديم المعلومات أو توجيه الرسائل إلى الجمهور فقط، بل أصبحت تتشابك مع تحديات نفسية وأخلاقية معقدة تؤثر في سلوك الإعلاميين وأدائهم المهني. حيث تُعتبر الضغوط النفسية التي يواجهها الصحفيون في بيئة الإعلام الرقمي من أبرز العوامل التي تهدد نزاهة الممارسة الإعلامية وأدائها الأخلاقي. فالإعلاميون اليوم، في ظل تزايد سرعة وتيرة العمل وتعدد المهام وتحديات الرقابة المتزايدة، يجدون أنفسهم في مواجهة ضغوط مستمرة قد تؤثر في اتخاذهم القرارات المهنية بشكل مستقل وأخلاقي.

كما تؤدي هذه الضغوط النفسية إلى تشويش في معايير الإعلاميين الأخلاقية، ما قد يتسبب في اتخاذ قرارات صحفية قد لا تتماشى مع المبادئ المهنية، مثل المصادقية والموضوعية، بل أحياناً قد تدفعهم إلى تبني سلوكيات لا تعكس التزامهم بأعلى معايير الأمانة الصحفية. بالإضافة إلى ذلك، يساهم هذا الضغط المستمر في خلق بيئة قد تساهم في تدهور الصحة النفسية للإعلامي، مما ينعكس سلباً على جودة العمل الصحفي وقدرته على أداء مهمته في خدمة المجتمع دون تأثيرات خارجية. في هذا السياق، يهدف هذا العنصر إلى تسليط الضوء على طبيعة هذه الضغوط النفسية المتنوعة، وتحليل كيفية تأثيرها المحتمل على الأداء الأخلاقي للإعلاميين، مما يؤثر بدوره على جودة ومصادقية الرسالة الإعلامية وثقة الجمهور، ومن بين هذه الضغوط ما يلي:

1. ضغط السرعة والاستجابة الفورية: تتطلب البيئة الرقمية استجابة سريعة وفورية للمستجدات والتفاعلات، مما يولد ضغطاً

زمنياً كبيراً على المهنيين لإنجاز المهام واتخاذ القرارات بسرعة، وهو ما قد يحد من التفكير المتأن والتداول الأخلاقي³¹.

- التأثير على الأداء الأخلاقي:

– زيادة احتمالية نشر معلومات غير دقيقة: تحت ضغط السرعة، قد يتم التغاضي عن عمليات التحقق الأساسية، مما

يزيد من خطر نشر أخبار كاذبة أو مضللة دون قصد.

– التضحية بالدقة من أجل السبق الصحفي: قد يميل بعض الإعلاميين إلى نشر معلومات أولية وغير مؤكدة للحصول على "السبق"، مما يتعارض مع

مبدأ الدقة والمصادقية.

– الإرهاق الذهني واتخاذ قرارات متسرعة: العمل المستمر تحت ضغط الوقت يمكن أن يؤدي إلى الإرهاق الذهني وتقليل القدرة على

التفكير النقدي واتخاذ قرارات مدروسة، بما في ذلك القرارات الأخلاقية.

2. كمية المعلومات الهائلة والتشويش: أصبحت البيئة الرقمية مليئة بفيض هائل من المعلومات، ما يؤدي إلى حالة من

التشويش المعرفي التي يواجهها الصحفيون يومياً. فمع تدفق الأخبار، المنشورات، والتحديثات المستمرة عبر المنصات الرقمية، يُضطر الصحفي إلى فرز كميات ضخمة من البيانات في وقت قصير، مما يؤثر على التركيز، ودقة التحليل، وسرعة اتخاذ القرار،

حيث يشير (2013) McChesney إلى أن هذا "التضخم المعلوماتي" لا يعزز بالضرورة المعرفة، بل قد يؤدي إلى الارتباك

وتراجع جودة المحتوى الإعلامي، خاصة في ظل غياب آليات فعّالة للتحقق السريع من المعلومات³².

- التأثير على الأداء الأخلاقي:

– صعوبة التحقق من المصادر: وسط الكم الهائل من المعلومات، يصبح من الصعب تخصيص الوقت والجهد الكافيين

للتحقق من جميع المصادر والتأكد من موثوقيتها.

- **الوقوع ضحية للمعلومات المضللة:** قد يكون من السهل الوقوع ضحية للمعلومات المضللة أو الكاذبة التي تنتشر وسط هذا الزخم المعلوماتي، خاصة إذا كانت تبدو للوهلة الأولى موثوقة.

- **الإرهاق المعلوماتي واتخاذ قرارات متحيزة:** يمكن أن يؤدي الإرهاق المعلوماتي إلى تقليل القدرة على تحليل المعلومات بموضوعية، مما قد يزيد من احتمالية اتخاذ قرارات متحيزة أو الاعتماد على معلومات غير كاملة.

3. **الخوف من فقدان الوظيفة والتنافسية:** يشهد قطاع الإعلام تحولات اقتصادية كبيرة، مما يزيد من الشعور بعدم الأمان الوظيفي والتنافسية الشديدة بين الإعلاميين. هذا القلق يمكن أن يدفع البعض إلى التنازل عن بعض المعايير الأخلاقية للحفاظ على وظائفهم أو تحقيق انتشار أوسع.³³

- **التأثير على الأداء الأخلاقي:**

- **الرضوخ لضغوط المؤسسة:** قد يشعر الإعلاميون بضغط لامتثال لسياسات المؤسسة أو توجهاتها، حتى لو كانت تتعارض مع معاييرهم الأخلاقية، خوفاً من فقدان وظائفهم.

- **التنازل عن المعايير لجذب الجمهور:** في ظل التنافس الشديد على جذب الانتباه، قد يميل البعض إلى تبني أساليب إعلامية مثيرة أو ترويجية على حساب الدقة والموضوعية.

- **العمل لساعات طويلة وبأجور منخفضة:** يمكن أن يؤدي الضغط الاقتصادي إلى زيادة ساعات العمل وتقليل الأجور، مما يزيد من الإرهاق ويؤثر على جودة العمل والقدرة على التفكير الأخلاقي السليم.

4. **الضبابية القانونية والأخلاقية في الفضاء الرقمي:** لا تزال الحدود القانونية والأخلاقية للممارسة الإعلامية في البيئة الرقمية قيد التطور، مما يضع الإعلاميين في مواقف معقدة لاتخاذ قرارات بشأن ما هو مقبول وما هو غير مقبول، خاصة فيما يتعلق بقضايا مثل حرية التعبير والرقابة والمسؤولية عن المحتوى المنشور على المنصات الرقمية.

- **التأثير على الأداء الأخلاقي:**

• **صعوبة اتخاذ قرارات واضحة:** في ظل غياب إرشادات قانونية وأخلاقية واضحة، قد يجد الإعلاميون صعوبة في اتخاذ قرارات بشأن ما هو مقبول وما هو غير مقبول في مواقف معينة.

• **الوقوع في مخالفات غير مقصودة:** قد يرتكب الإعلاميون أخطاء أو ينتهكون معايير دون قصد بسبب عدم وضوح القواعد أو التفسيرات المختلفة لها.

• **الاعتماد على التفسيرات الشخصية:** في غياب إرشادات واضحة، قد يعتمد الإعلاميون على تفسيراتهم الشخصية للأخلاق والقانون، مما قد يؤدي إلى تباين في الممارسات.

5. **غياب الحدود بين الحياة المهنية والخاصة لدى الصحفي في البيئة الرقمية**

في البيئة الإعلامية الرقمية، لم تعد هناك فواصل واضحة بين الزمن المهني والزمن الشخصي. بفضل انتشار الهواتف الذكية وتطبيقات العمل المتصلة دائماً (مثل البريد الإلكتروني، واتساب، Slack، ومنصات التحرير السحابية)، أصبح الصحفي يعيش في حالة "اتصال دائم" مع عمله، سواء خلال ساعات الدوام أو خارجها، بما في ذلك الأوقات المخصصة للراحة أو الحياة العائلية، هذا التداخل المستمر يخلق نوعاً من الاستنزاف النفسي المزمن.

- **التأثير على الأداء الأخلاقي:**

• **الإجهاد العاطفي المستمر نتيجة غياب فترات الانفصال الذهني عن العمل.**

• **اضطراب النوم والتركيز بسبب الاستدعاءات المهنية الليلية المفاجئة.**

• **انخفاض جودة القرارات المهنية نتيجة الإرهاق الذهني وضعف القدرة على التقييم الأخلاقي المتأن.**

وقد أظهرت دراسات متخصصة أن هذا النمط من "العمل اللامتناهي" يعرض الصحفيين لمشاكل تتعلق بالصحة النفسية مثل

القلق، الاحتراق الوظيفي، وفقدان التوازن العاطفي. هذه الضغوط لا تؤثر فقط على جودة الحياة المهنية، بل تنعكس مباشرة على الأداء الأخلاقي للصحفي، حيث يصبح أكثر عرضة لتجاوز المبادئ المهنية إما بدافع العجلة أو بسبب تراجع القدرة على التمييز بين ما يجب وما لا يجب نشره في لحظات الإنهاك.

خاتمة:

إن الحديث عن التزامات الصحفي لا يكتمل دون التطرق إلى حقوقه الأساسية التي تشكل الأساس المتين لممارسة إعلامية أخلاقية ومسؤولة. فالحفاظ على أخلاقية عالية في الأداء المهني لا يمكن تحقيقه في غياب مقومات مادية ومؤسسية تحصن الإعلامي من الانزلاق نحو ضغوط قد نقوض استقلاله أو موضوعيته. من بين هذه الحقوق: الحق في أجر عادل يضمن له حياة كريمة، الحق في المشاركة في رسم الخط التحريري للمؤسسة، وحرية التعبير عن الرأي دون وصاية، إلى جانب حقه في الوصول إلى مصادر

المعلومات الرسمية والموثوقة، دون أن يضطر إلى استرضاء الجهات الناشرة للمعلومة أو اللجوء إلى وسائل غير مشروعة للحصول عليها. ذلك أن المعلومة الكاملة والمضبوطة تتيح للإعلامي اتخاذ مواقف مهنية قائمة على معرفة دقيقة بالقضايا، بما يفقيه من الارتهاق لأي سلطة خارجية ويعزز استقلاله الفكري والمهنية. غير أن الامتثال لهذه المبادئ الأخلاقية يصطدم في كثير من السياقات بجملة من التحديات والصعوبات النفسية والمهنية، لا سيما في ظل التحولات العميقة التي فرضتها البيئة الرقمية.

لقد كشفت هذه الدراسة أن الإعلام المعاصر، خاصة في بيئة الاتصال الرقمي، يواجه ضغوطاً متزايدة تتمثل في تسارع وتيرة العمل، التفاعل المباشر والمستمر مع الجمهور، والمنافسة المحمومة على جذب الانتباه ونيل نسب مشاهدة مرتفعة. وهي ضغوط لا تؤثر فقط على جودة الأداء المهني، بل تولد أيضاً حالة من التوتر والقلق النفسي المستمر، ما يهدد أحياناً بزعزعة الالتزام الأخلاقي لصالح متطلبات السوق واعتبارات الربح والسرية.

كما أن المقارنة بين البيئة الرقمية والبيئة التقليدية توضح أن الأولى تفرض شروطاً جديدة تتطلب تأهيلاً نفسياً ومهنيًا خاصاً، إذ باتت الإعلامى مطالباً باتخاذ قرارات أنية في ظروف ضاغطة، ما يعزز الحاجة إلى تطوير آليات الدعم المؤسسي، وتكريس ثقافة مهنية تُعطي من شأن القيم الأخلاقية، وتوفر للإعلاميين مساحة من الحرية والاستقلالية في الممارسة.

من هنا، فإن أي حديث عن أخلاقيات المهنة لا ينبغي أن يفصل عن ضرورة تمكين الإعلامي من أدوات الحماية المادية والمعنوية، بما في ذلك التدريب على إدارة الضغوط، الدعم النفسي، وضمان بيئة مهنية تقوم على الشفافية والمسؤولية. فالمعادلة الأخلاقية في الإعلام لا يمكن أن تستقيم ما لم تُسن كرامة الإعلامي ويُضمن له حقه في الممارسة الحرة والمستنيرة. وعليه، تظل مسؤولية تعزيز الأخلاق المهنية مسؤولية جماعية تقع على عاتق الإعلاميين أنفسهم، والمؤسسات الإعلامية، وصناع القرار، من أجل إعلام نوعي، مهني، وأخلاقي يواكب تحولات العصر ويخدم الصالح العام.

الهوامش:

- ¹أسامة سالم شاكر القيسي وآخرون، الالتزامات الأخلاقية وقواعد السلوك المهني لمندقي الحسابات، بحث مقد إلى المجلس قسم المحاسبة في كلية الإدارة والاقتصاد، جامعة الموصل للإدارة والاقتصاد، 2012، ص:14.
- ²محمد عابدين، درجة الالتزام المهني لدى مديري المدارس الثانوية الحكومية الفلسطينية ومعلميها من وجهات نظر المعلمين والمديرين، المجلة الأردنية في العلوم التربوية، المجلد (6)، العدد (5)، 2010-ص205.
- ³أسامة سالم القيسي وآخرون، مرجع سابق، ص:8-10.
- ⁴محمد عابدين، درجة الالتزام المهني لدى مديري المدارس الثانوية الحكومية الفلسطينية ومعلميها من وجهات نظر المعلمين والمديرين، المجلة الأردنية في العلوم التربوية، المجلد (6)، العدد (5)، 2010-ص205.
- ⁵صديق عفيفي، أخلاق التعليم بين الطالب والمعلم، مركز طيبة للدراسات التربوية والمشروع القومي للتربية الخلقية ص:04.
- ⁶عبد السلام علي، أخلاقيات الأعمال وأخلاقيات العمل الوظيفي (ضمن وظيفة الموارد البشرية)، كلية الاقتصاد، جامعة دمشق، 2010، سوريا. 7رامي عبد الله طشطوش وآخرون، درجة ممارسة المرشدين التربويين لأخلاقيات مهنة الإرشاد من وجهة نظرهم، مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية، المجلد (20)، العدد (2)، 2012، الأردن، ص:584.
- ⁸ممنوح عبد المنعم صوفان وآخرون، أخلاقيات البحث العلمي، وحدة تقييم الأداء وضمان الجودة، 2012، ص:10. 9 أسامة سالم القيسي، مرجع سابق، ص:25.
- ¹⁰حميدة بن معزز، الأخلاقيات المهنية في عصر الصحافة الرقمية: بين السبق والمصادقية، مجلة التشريع الإعلامي، المجلد02، العدد02، مارس2024، ص78.
- ¹¹ماهر الشمايلة وآخرون، أخلاقيات المهنة الإعلامية، دار الإعصار العلمي، الأردن، ط1، 2014، ص30.
- ¹²صالح مشاركة، مساق أخلاقيات الإعلام، مركز تطوير الإعلام، جامعة بيرزيت، غزة، فلسطين، 2017، ص10.
- ¹³سخلية، عفيفة أحمد. (2011). الضغوط النفسية لدى طلبة الجامعة المدمرة منازلهم بمحافظة شمال غزة. مجلة جامعة الأزهر بغزة. العدد (1)، ص:693.
- ¹⁴حسن عابدة شكري، ضغوط الحياة والتوافق الزوجي والشخصية لدى المصابات بالاضطرابات السيكوسوماتية. رسالة ماجستير، جامعة عين شمس، مصر، 2001، ص:18.
- ¹⁵جورج صدقة، الأخلاق الإعلامية بين المبادئ والواقع، مؤسسة مهارات، ط(1)، بيروت، 2008. ص:15.
- ¹⁶مرجع نفسه، ص:40-41.

- ¹⁷ أخلاقيات الإعلام الرقمي: كيف نحدد المسؤولية؟، المعهد التكنولوجي للعلاقات العامة والإعلام الرقمي، <https://prdm.com/>، تم الاطلاع بتاريخ 2025/02/20، على الساعة 20.34.
- ¹⁸ سلمان بن مطلق السبيعي، الضغوط النفسية لدى الإعلاميين بالمنطقة الشرقية من المملكة العربية السعودية في ضوء بعض المتغيرات، دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد (42)، العدد (1)، 2015، ص: 237.
- ¹⁹ عوايسة، رنا، جمال، أمل. (تشرين الثاني). بين استقلالية الصحفيين ووظيفة ظروف العمل. فلسطين: مركز إعلامي للمجتمع العربي الفلسطيني. تشرين الثاني 2011
- ²⁰ أحلام باي، معوقات حرية الصحافة في الجزائر، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في تخصص وسائل الإعلام والمجتمع، 2007/2006، جامعة قسنطينة، ص: 87-88.
- ²¹ السبيعي، مرجع سابق، 2015، ص: 236.
- ²² حسينة بوشبخ، بيئة العمل الصحفي وأثرها في ممارسة أخلاقيات المهنة، مجلة رؤى استراتيجية، أبريل 2014، جامعة عنابة، ص: 137. ²³ علي بن شويل القرني، الإعلام والاحترق النفسي: دراسة عن مستوى الضغوط المهنية في المؤسسات الإعلامية في المملكة العربية السعودية، د.ت.، ص: 7-8.
- ²⁴ حسينة بوشبخ، مرجع سابق، 123.
- ²⁵ Newman, N., Fletcher, R., Eddy, K., Robertson, C. T., & Nielsen, R. K. (2023). Digital news report 2023, p44
- ²⁶ Cushion, S. (2015). News and politics: The rise of live and interpretive journalism. Routledge., p. 113.
- ²⁷ Posetti, J., Shabbir, N., Maynard, D., Bontcheva, K., & Aboulez, N. (2021). The chilling: Global trends in online violence against women journalists. New York: United Nations International Children's Emergency Fund (UNICEF)., pp. 15–23.
- ²⁸ UNESCO. (2021). *Journalism, 'Fake News' & Disinformation: Handbook for Journalism Education and Training*. United Nations Educational, Scientific and Cultural Organization. P61.
- ²⁹ Andrejevic, M. (2007). iSpy: Surveillance and power in the interactive era. University Press of Kansas, p95.
- ³⁰ Deuze, M. (2007). Media work. Polity, p143.
- ³¹ Singer, J. B. (2010). Journalism Ethics in a Digital Environment. In *The Handbook of Journalism Studies*. Routledge, p188.
- ³² McChesney, R. W. (2013). *Digital disconnect: How capitalism is turning the internet against democracy*. The New Press, p195.
- ³³ Cohen, N. S. (2019). *At work in the digital newsroom: The uneasy transition of journalism to clickbait capitalism*. Palgrave Macmillan, p72.